Dirasat: *Shari'a and Law Sciences*, Volume 47, No. 3, 2020

Deanship of Scientific Research

The Prophetic Methods in Activating the Civilizational Values in the Islamic World: The Values of Knowledge, Perfection, and Time Management as a Model

Osama Adnan Eid ALghonmeen[1], Khoudir Baaliousaid[2]

[1] Faculty of Shari'a and Islamic Studies, Yarmouk University, Jordan.

[2] Ghardaia University, Algeria.

Received: 11/7/2019
Revised: 11/4/2020
Accepted: 8/3/2020
Published: 1/9/2020

Citation: ALghonmeen, O. A. E., & Baaliousaid, K. . (2020). The Prophetic Methods in Activating the Civilizational Values in the Islamic World: The Values of Knowledge, Perfection, and Time Management, as a Model. *Dirasat: Shari'a and Law Sciences*, *47*(3), 110-122. Retrieved from https://dsr.ju.edu.jo/djournals/index.php/Law/article/view/3246

© 2020 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

This research seeks to reveal the importance of values in advancing civilization by focusing on the role of some important behavioral and skill values, starting from the life of Prophet Muhammad - may God's prayers and peace be upon him. The study focused on four important values: knowledge, mastery, diligence, and time management. By reviewing how the Prophet, may God bless him and grant him peace, instilled these values in Muslims. Then the study clarifies the effect of these values on the advancement of society from various aspects. The study adopted the analytical approach by studying the texts that focused on this topic and trying to understand them and the methods of their activation; to benefit from the development of contemporary reality. The research concluded that these values are of great importance in organizing society, improving cultural and living standards, liberating Muslims from political and economic dependence, and giving a good image of Islam. The study also extracted from the Prophetic Sunnah methods of embodying and consolidating these values in contemporary societies. The study recommends the need to use media platforms and educational curricula to support values by teaching them in schools with practical attitudes and using various media platforms to emphasize their importance.

Keywords: Islam, values, civilization, science, mastery, management, time.

الأساليب النبويّة في تفعيل القيم الحضاريّة في المجتمع الإسلامي: قيم العلم والإتقان واحترام الوقت أنموذجًا

أسامة عدنان عيد الغُنْميين[1]، خضير باعلي وسعيد[2]

[1] كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن؛ [2] جامعة غرداية، الجزائر.

ملخّص

يسعى البحث للكشف عن أهمية القيم في النهوض الحضاريّ؛ بالتركيز على دور بعض القيم السلوكيّة والمهاريّة المهمة في ذلك؛ انطلاقًا من حياة النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم. وقد تمحورت الدراسة حول ثلاثة قيم مهمة هي: العلم، الإتقان والجدّ، إدارة الوقت؛ باستعراض كيفية غرس النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، لهذه القيم، ثمّ دورها في الرّقي بالمجتمع من مختلف النّواحي. واعتمد الدراسة المنهج التحليلي وذلك من خلال دراسة النصوص الواردة في الموضوع ومحاولة فهمها وأساليب تفعيلها؛ للاستفادة منها في تنمية الواقع المعاصر. وقد توصّل البحث إلى أنّ لهذه القيم أهميّة كبرى في تنظيم المجتمع والدولة، وتحسين المستوى الثقافيّ والمعيشيّ، والتحرّر من التبعيّة السياسيّة والاقتصاديّة، وفي إعطاء الصورة الحسنة للإسلام، وتحبيب الناس إليه. كما استخلصت الدراسة من المنهج النبويّ أساليب تجسيد هذه القيم وترسيخها في المجتمعات المعاصرة. توصي الدراسة بتوظيف وسائل الإعلام والمنابر والمناهج التربويّة حيث يجب أن تُدرّس في المدارس بمواقف عمليّة، وعلى الإعلام غرسها في نفوس الأفراد والمجتمع، بمختلف أساليب العرض والإخراج.

الكلمات الدالّة: الإسلام، القيم، الحضارة، العلم، الإتقان، إدارة، الوقت.

المقدّمة

يرتبط تقدّم المجتمعات والدول ورقيّها ارتباطًا كبيرا بما تحمله من قيم ترسّخت لدى أبنائها، لذا فتنمية القيم والأخلاق من أهمّ ما ركّز عليه الرسول،، صلّى الله عليه وسلّم،؛ في سبيل تكوين الفرد الصالح في المجتمع الراقي، وهذا هو المقصود بالتزكية في قوله عزّ وجلّ: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ)[الجمعة: 2].

ويستاء المتأمل في واقع الأمة الإسلامية ممّا وصلت إليه مستويات التربيّة، غير أنّه لا يزال هناك بصيص أمل؛ مادام أنّ المنهج النبويّ حاضر بنظريّته بين أيدي المسلمين. ولمّا كان معلومًا أنّ نهوض الأمّة مرهون باستنطاق ذلك المنهج، وتفعيله على أرض الواقع في مختلف المجالات؛ أصبح لازمًا الآن الكشف عن كنوز هذا المنهج، ثمّ إسقاطها على الواقع المعاصر؛ لتبثّ فيه الروح وتعيد للأمّة مجدها ورقيّها.

أهميّة الدراسة:

تتمثّل أهمية الدراسة في سعيها لتقديم حلول للإسهام في علاج مشكلات واقع العالم الإسلامي؛ من خلال تفعيل القيم الإسلامية في زمن اختلطت فيه الأفكار، وفرضت فيه العولمة نفسها بما تحمله من القيم الماديّة النفعيّة المتجردة عن الأخلاق، المرتكزة إلى تقديس العقل المحض والحريّات المطلقة؛ بعيدًا عن الوحي الربانيّ؛ مما جعل المسلمين يتأثرون بذلك وينساقون وراء مختلف التيارات، فلم يعودوا في المستوى المطلوب لقيادة البشرية لما ابتعد أكثرهم عن المنهج النبوي الرباني.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة أيضا في الكشف عن آليات تطبيق القيم من أجل النهوض الحضاريّ وإبراز الإسلام بالوجه الحسَن الذي يتقبّله العقلاء وينضوون تحت لوائه، لتتبوأ الأمة مكانتها في قيادة البشريّة ودعوة الناس إلى دين الحقّ.

حدود الدراسة:

تعالج الدراسة أساليب تفعيل القيم الحضارية من خلال المنهج النبويّ، ومن الجدير الإشارة إلى أن المنهج النبوي لا يعني الاعتماد فقط على الأحاديث النبوية، بل أيضا ما ورد عن منهج النبي عليه السلام من خلال آيات القرآن الكريم في الموضوع. وستتمحور الدراسة حول ثلاثة من القيم المهمّة التي ركّز عليها النّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم،، وهي: العلم، والإتقان والجدّ، واحترام الوقت؛ باستعراض كيفية غرس النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، لهذه القيم من أجل إسقاطها على الواقع المعاصر.

مشكلة الدراسة:

المشكلة الرئيسية للدراسة: كيف يمكن تفعيل المنهج النبويّ، لتحقيق نهضة المجتمع وحضارته؛ من خلال قيم العلم، والجد والإتقان، واحترام الوقت؟ وتتفرّع عن هذه الإشكالية، عدّة إشكالات؛ أهمّها:

1. ما أهميّة هذه القيم ودورها في النهوض الحضاريّ؟
2. ما التعاليم النّبوية الواردة في الحثّ على هذه القيم؟ وكيف جسّد النّبي، صلّى الله عليه وسلّم، هذه القيم في مجتمعه منهجًا حيًّا وواقعًا معيشًا؟
3. كيف يمكن أن يُجسّد هذا المنهج النبوي في الواقع المعاصر؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى ما يأتي:

1. إبراز دور قيم العلم، والإتقان والجدّ، واحترام الوقت في نهضة الفرد والمجتمع المعاصر.
2. الكشف عن أساليب غرس النّبي، صلّى الله عليه وسلّم، لهذه القيم وتنميتها في النّفوس.
3. دعم المؤسّسات التّربوية ومؤسّسات المجتمع المدني بمقترحات لحلول واقعية من شأنها أن تُسهم في تنمية تلك القيم في سبيل الرقي بمستوى الفرد والمجتمع من مختلف النواحي.

منهج الدراسة:

تقتضي طبيعة الدراسة العمل على المنهج التحليلي؛ بدراسة النصوص الواردة في الموضوع ومحاولة فهمها وأساليب تفعيلها؛ للاستفادة منها في تنمية الواقع المعاصر.

الدراسات السابقة وما يضيفه البحث إليها:

من الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع ما يأتي:

1) تناولت دراسة (الفريح، 2013) مجموعة من القيم التي وردت في القرآن الكريم ومنها: التكريم، العدل، العمل الجماعي، الأخذ بالأسباب، الوحدة. وفي الجانب التطبيقيّ، تناول قصة المِلك الصالح ذي القرنين أنموذجًا عمليًا تحقّقت على يديه نهضة تمثّلت في مجموعة من القيم التي

استنبطت من خلال مسيرته.

وإن كانت هذه الدراسة أشارت -بشكل مختصر- إلى بعض القيم، فإنّ الباحثين سيتطرقان إلى المنهج النبويّ، في غرس هذه القيم، من خلال بعض الأساليب التي يمكن انتهاجها في أيّ وقت، لتحقيق الرقي والحضارة المنشودة.

2) تطرق (عبد اللاوي، 2010) إلى إحدى القيم الحضارية المتضمَّنة في السنة النبوية؛ متمثلة في التعايش مع الآخر والاستفادة منه، مع نماذج مختلفة من حياة النبي عليه السلام.

وإذا كان ذلك البحث قد تطرّق إلى إحدى القيم الحضاريّة، متمثلة في التعايش والتفاعل مع الآخر؛ فإنّ هذه البحث سيتعرّض إلى بعض القيم الأخرى، ومنهج النبي، صلّى الله عليه وسلّم، في غرسها لدى المسلمين.

3) وفي دراسة (Charles, 2012) تطرق الباحث إلى أهمية القرآن الكريم ودوره في الحضارة العالمية، من خلال بعض إسهامات علماء المسلمين في مختلف المجالات، ومنها: الفيزياء والطب والرياضيات والجغرافيا، وكذا العمران والصناعات وترجمة العلوم.

وهذا يمكن عدّه ثمرة للقيم الإسلامية التي رسخها الإسلام في أتباعه، والذي يضيفه الباحثان هو الكشف عن هذه القيم التي جعلت من أتباع الإسلام بناة حضارة مشهودة عبر القرون، وكيف رسّخها النبي، صلّى الله عليه وسلّم، في أتباعه.

4) وفي دراسة (الجلاد، 2013) تطرق إلى منهج غرس القيم وتدريسها مع بعض النماذج الواقعية. والذي سيضيفه الباحثان هو استنطاق معين السيرة النبوية لاستلهام مثال عملي متوازن ومتكامل لتفعيل القيم؛ مع التركيز على بعض القيم نموذجا.

5) أما دراسة (فتحي عثمان، 1982) فقد حاولت الكشف عن مفهوم القيم الحضارية وتمثلها في الدين الإسلامي من خلال بعض النماذج. وما ستضيفه الباحثان هو دراسة بعض القيم على ضوء المنهج النبوي وأساليب تفعيلها في المجتمع الإسلامي.

6) وفي دراسة (محجوب، 2007) تمت مناقشة سبل تفعيل بعض القيم كالحوار والتواصل والقيم الجمالية، ودور المناهج في ذلك، لكنها بحاجة إلى تركيز في بعض الجوانب كما في معوقات تفعيل القيم. والذي ستضيفه الدراسة هو التعمق في بعض القيم ودراستها على ضوء المنهج النبوي وكيفية تفعيلها في المجتمع الإسلامي.

وما يضيفه الباحثان- استفادة مما سبق وبناء عليه- ما يأتي:

1) تقديم وسائل عملية هامّة سلكها النبي، صلّى الله عليه وسلّم، في غرس القيم لدى المسلم.
2) عرض نماذج من القيم الحضارية؛ مع بيان أهميتها وتأثيرها الحضاري في الوقت المعاصر.

خطة الدراسة:

قُسّم البحث إلى مبحث تمهيدي وثلاثة مباحث؛ وفق الآتي:

المبحث التمهيدي: تعريف القيم الحضاريّة، وأهميّتها

المبحث الأول: أهميّة قيمة العلم، والأساليب النبويّة في تفعيلها

المبحث الثاني: أهميّة قيمة الإتقان، والأساليب النبويّة في تفعيلها

المبحث الثالث: أهميّة قيمة إدارة الوقت، والأساليب النبويّة في تفعيلها

الخاتمة.

المبحث التمهيدي: تعريف القيم الحضاريّة، وأهميّتها

يتضمّن هذا المبحث تعريف القيم الحضاريّة مركّبًا إضافيًا، وعلمًا، ثمّ بيان أهميّة القيم على مستوى الفرد والجماعة.

المطلب الأول: تعريف القيم الحضارية مركّبًا إضافيًا.

الفرع الأول: تعريف القيم.

أولا: تعريف القيم لغة.

القيم- في اللغة- جمع قِيمة، بالكسر (الفيروزآبادي، 2005). وأصلها: (قَوَمَ)، والقاف والواو والميم: أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على جماعة ناس، والآخر على انتصاب أو عزم (ابن فارس، 1991). وقام الشيء، واستقام: اعتدل واستوى، وأمر قيم: مستقيم (ابن سيده، 2000)، فالقيم إذن ما كان من القضايا العادلة.

ثانيًا: تعريف القيم اصطلاحًا

للقيم تعاريف، من أحسنها: أنّها المقاييس والمبادئ التي نستعملها للحكم على منزلة الشيء، وهي المعايير التي نحكم من خلالها على الأشياء بأنها جيدة ومرغوبة، أو سيئة وقبيحة، أو هي: مجموعة من المعايير والمقاييس المعنويّة بين الناس يتّفقون عليها فيما بينهم، ويتّخذون منها ميزانًا يزنون به

أعمالهم ويحكمون به على تصرفاتهم الماديّة والمعنويّة (الجلاد، 2013).

ويرِد مصطلح القيم الحضاريّة الإسلاميّة ليميز هذه القيم بناء على مرجعيتها الربّانية الحكيمة.

الفرع الثاني: تعريف الحضارة

أولًا: تعريف الحضارة لغة

الحضارة في اللغة: مشتقة من حضَر يحضُر حُضورا وحِضارة؛ والحُضور: نقيض المغِيب والغِيبة و(الحاضرة) ضد البادية، وهي المدن والقرى والريف، والحِضارة بالكسر الإقامة في الحضر، وتقال بالفتح أيضًا (ابن منظور، 1994).

ثانيًا: تعريف الحضارة اصطلاحًا

تطلق الحضارة اصطلاحًا ويراد منها: مجموع ما في مجتمع، أو مجتمعات متشابهة، من التقاليد والمبادئ والنظم الماديّة والمعنويّة، وكلّ ما يتشعّب منها من النظم الاقتصاديّة والثقافيّة والسياسيّة، فهي جملة مظاهر الرّقي الماديّ والعلميّ والفنيّ والأدبيّ والاجتماعيّ في المجتمع (القرضاوي، 2007).

المطلب الثاني: تعريف القيم الحضارية علمًا

يراد بالقيم الحضاريّة: القيم المتعلّقة والمرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالبناء الحضاريّ للأمّة الإسلاميّة؛ متمثّلة في التقدّم العقليّ والماديّ معًا، وهي ذات طابع اجتماعيّ عمرانيّ؛ كالاستخلاف والمسؤوليّة، والحريّة والمساواة، والعمل والقوّة، والأمن والسلام والجمال، وغيرها (المانع، 2005). فعلى هذا يصحّ القول: إنّ القيم الحضاريّة هي تلك القيم التي تمثّل أساسًا لبناء الحضارة، وبدونها لا تقوم الحضارة، أو تقوم مشوّهةً بشكل يُفقدها قوتها وتوازنها واستمراريتها.

المطلب الثالث: أهميّة القيم.

ترجع الحضارة إلى أسس ثلاثة، وهي الإنسان والتراب والوقت (مالك بن نبي، 1986). وبما أن العنصر الأول من هذه الأسس هو الإنسان فإن جانبا كبيرًا من بناء الحضارة مبني على القيم؛ ذلك أنّ الإنسان إذا ابتعد عن القيم المعنويّة التي هي أساس إنسانيّته فإنّه يصير كما قال الله تعالى: **(إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا)** [الفرقان: 44]. وفيما يأتي تحديد أهميّة القيم للفرد والمجتمع.

الفرع الأول: أهميّة القيم في رقي الفرد

وتتمثّل أهميتها في ما يأتي (ينظر: الجلاد، 2013):

1. **القيم جوهر الكينونة الإنسانيّة:** فقد جعل الله تعالى الإنسان خليفة في الأرض؛ في قوله عزّ وجلّ للملائكة: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) [البقرة: 30]. والخلافة تقتضي إعمار الأرض بما يوافق مقصود الله تعالى، وهذا لا يتحقّق إلّا حينما تتكوّن لدى الإنسان القيم التي تدفعه لهذا، وبدون تلك القيم يتحوّل الإنسان إلى أداة تخريب وفساد في الأرض؛ عوضًا عن بنائها وعمارتها.

2. **القيم تحدد مسارات الفرد وسلوكيّاته في الحياة:** فإنْ كانت القيم المترسّخة لدى الفرد إيجابيّة كان سلوكه إيجابيًّا وفعّالًا في سبيل الحقّ والخير، وإن كانت تلك القيم سلبيّة فستنتج سلوكًا سلبيًّا يؤدّي بصاحبه إلى الشّقاء في الدّنيا والآخرة، لذا فكثيرًا ما ركّزت دعوات الأنبياء –عليهم السلام- على القيم والأخلاق، ومن ذلك قصّة هود ولوط عليهما السلام، وغيرهم؛ ففي قصّة النبي شعيب مثلا عليه السلام، جاء الأمر: (... فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)[الأعراف: 85].

3. **القيم طاقة تدفع الإنسان للفاعليّة:** وتبعده عن السلبيّة، فإذا ترسّخت لدى الفرد قيم بضرورة الجدوالعمل مع الإصرار والتفاؤل، للتدرّج في سلم النّجاح، خدمةً للمجتمع والإنسانيّة، فإنّ هذا سيجعل منه إنسانًا فاعلًا منتجًا، لكن إن ترسخت لديه قيم التشاؤم والعجز والفشل وإلقاء اللّوم على الآخرين فهذا سيجعل منه إنسانًا سلبيًّا لا معنى لوجوده.

الفرع الثاني: أهمية القيم بالنسبة للمجتمع

تعدّ القيم من أهمّ ما يحدّد هُوية المجتمع. ويمكن تلخيص دور القيم في ازدهار المجتمع في ما يأتي:

1. **القيم أساس الإنجاز الحضاريّ:** فبالنظر في تاريخ الحضارة الإسلاميّة، يتبيّن أنّ منجزات تلك الحضارة، ارتبطت بالقيم الإنسانيّة التي دعا إليها الإسلام ارتباطًا وثيقًا؛ فمثلا: نجد تعاليم الإسلام في النظافة والطهارة قد أدّت إلى تزويد المساجد بموارد المياه، ثمّ إنشاء الحمامات، وقد انتهى الاهتمام بالجائع والعَطِش إلى ظهور أوقاف ابن السبيل والضيافة، وترتّب على تعاليم الإسلام في إيجاب طلب العلم وتيسير سُبُله قيام التعليم بالمساجد ثمّ بالمدارس، وقيام مراكز البحث العلميّ والثّقافة، والمكتبات (فتحي عثمان، 1983).

2. **القيم تحفظ هُوية المجتمع وتميزه:** فالقيم من أهمّ مكونات الثقافة لدى أيّ مجتمع، وإذا حافظ المجتمع على قيمه الإيجابيّة الأصيلة فإنّه يُعدّ حافظًا لهُويته، ومن هنا فيجب الحذر من القيم السلبيّة الدخيلة على المجتمع (الجلاد، 2013).

3. **القيم تحفظ للمجتمع بقاءه واستمراريّته:** فبقاء المجتمع مرهون بما يملكه من قيم، لا بما يملكه من ثروات وموارد طبيعيّة، وهذا مصداقٌ لكثير من قصص القرآن الكريم التي تُثبت هذه القضيّة؛ منها قوله تعالى: (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ

بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ)[القصص: 58]. أيْ: لم تنفعهم حالتهم الحسنة من المعيشة لمّا كفروا نِعم ربّهم التي أنعمها عليهم، بل كانت نهايتهم الدمار (الطبري، 2000)، فقانون الله تعالى، يقضي أنّه إذا انتشر الفساد واضمحلّت القيم الربانيّة وغاب الأمر والنهي في قرية فقد عرّضت نفسها للهلاك والدمار (الجلاد، 2013، بتصرف).

وإذا نظرنا في القرآن الكريم، نجد كثيرا من آياته، تحثّ على قيم الصدق والعدل والإنفاق والتعاون، وغيرها، كما نجد النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، يأمر بقيم المساواة والإيثار والمحبّة وغيرها، وهذا كلّه أسهم في بناء مجتمع متماسك متكافل.

وبعدما تمّ وضع أسس لهذه الدراسة سيتمّ التّطرّق الآن إلى صلب الدراسة؛ باستعراض أهميّة القيم المراد بحثها؛ وهي العلم، والإتقان والجد، واحترام الوقت، ثمّ بيان الأساليب النبويّة في تفعيل تلك القيم.

المبحث الأول: أهمية قيمة العلم، والأساليب النبويّة في تفعيلها

العِلْمُ لغة نقيضُ الْجَهْلِ (ابن منظور، 1994)، وعرّفه الجرجانيّ بأنّه: "الاعتقاد الجازم، المطابق للواقع"، أو هو: "إدراك الشيء على ما هو به" (الجرجاني، 1983).

والمراد بالعلم هنا: الإدراك الذي يوصل إلى خشية الله تعالى؛ ممّا جاء به في كتابه عزّ وجلّ، ودلّ عليه نبيه، صلّى الله عليه وسلّم،، وكذا ما أرشدنا إليه من التفكّر في الآفاق والأحياء، والنفس البشريّة، والأمم والمجتمعات.

المطلب الأول: أهمية العلم ودوره في نهضة الأفراد والمجتمعات

لقد اهتم الرسول عليه السلام بالعلم ورغّب فيه، ومن ذلك ما ورد في صحيح البخاري (برقم 71) عن حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية خطيبًا يقول: سمعت النبي، صلّى الله عليه وسلّم، يقول: **"من يرد الله به خيرًا، يفقهه في الدين"** (البخاري، 2002). ومنه ما روى الترمذي في سننه (برقم2682) عن أبي أمامة الباهليّ وصححه الألباني أنّ رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، قال: **(فضل العالم على العابد، كفضلي على أدناكم)** (الترمذي، 1998) وهذا تأكيد لقول الله تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)[المجادلة:11] وهذا مقرّر للتوجيه الربانيّ للنبي عليه السلام في أوائل ما نزل من القرآن الكريم: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)[العلق: 1].

ويُثبت التاريخ أنّه وبقدر ما يتطوّر الإنسان في العلوم من حساب وهندسة، وطب وغيرها فإنّه يتطوّر في الوسائل التي تُيسّر له سبل العيش الكريم في هذه الدنيا (ديورانت، 1965). وقد توصّل صاحب "قصّة الحضارة" إلى أنّ أهمّ خطوة خطاها الإنسان، في انتقاله إلى المدنية هي الكتابة، فيقول في ذلك: نستطيع أن نقول: إنّ تطوّر الكتابة هو الذي كان يخلق الحضارة خلقًا، لأنّ الكتابة هيّأت وسيلة تسجيل المعرفة ونقلها، كما كانت وسيلة لازدهار العلم وازدهار الأدب، وانتشار السّلام والنّظام بين القبائل المتنافرة (ديورانت، 1965).

ومن جانبٍ آخرَ؛ فالله تعالى – وفي آيات كثيرة- يُلفِت نظر المؤمنين إلى جوانب التّسخير في الكون، ويدعو إلى اكتشاف هذه الجوانب واستغلالها لنفع الإنسانيّة ورقيّ الحضارة، إلاّ أنّ ذلك لا يتمّ دون العلم والمعرفة. ومن ذلك قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا) [البقرة: 29]. وقوله تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ)[النحل: 12]. وحينما تطوّرت العلوم واكتشف الإنسان قوانين التسخير الكونيّة تمكّن من الاستفادة من الفضاء وخيرات الأرض، وطاقة الشمس بنصيب أكبر، وخطا خطوات كبيرة في طريق الحضارة (الغزالي، 2002).

والتاريخ شاهد على اهتمام الحضارة الإسلامية بالعلم النافع، ومن ذلك ما سجّله بأنّ العرب بجامعاتهم التي بدأت تزدهر منذ القرن التاسع والتي جذبت إليها عددا من الغربيين كانت نموذجًا حيًّا لإعداد المتعلمين لمهن الحياة العامّة وللبحث العلميّ (هونكه، 1993). وفي سوق الكتب عند بوابة البصرة ببغداد التي كانت تضمّ أكثر من مائة متجر؛ كان المتعلمون من كلّ أنحاء العالم الإسلاميّ يجتمعون؛ يفتش الفيلسوف والشاعر والفلكيّ عمّا صدر حديثًا من الكتب، وهناك يُنقّب الطبيب والمؤرّخ وجامع الكتب عن النسخ القديمة، وهنالك يتناقشون جميعًا، ويتبادلون المعرفة، أو تقرأ عليهم برمّتهم، مقتطفات مما كتب (هونكه، 1993).

ومن نتائج اهتمام المسلمين بالعلم، ما اعترف به المنصفون من الغربيين، ومن ذلك ما ذكره شارل بترورث Charles E. Butterworth، الأستاذ بجامعة ميرلاند بالولايات المتحدة، والمتخصّص في دراسات القرون الوسطى، حيث يقول: "بالإضافة إلى الفارابيّ وابن سينا وابن رشد؛ فإنّ العلماء مثل الكنديّ، وثابت بن قرة، وابن الهيثم أسهموا كثيرًا في تطوير علوم منها: الجبر، والفلك، والكيمياء، والجغرافيا، والهندسة، وطب العيون، وعلم الاجتماع، كما أنّ علماء آخرين -من خلال التقاليد العربيّة والإسلاميّة- اخترعوا وطوّروا أدوات للملاحة، وأدوات علميّة وتكنولوجيّة عديدة، ولعلّ المناهج الدراسية في الفنون الثلاثة: النحو، والبلاغة، والمنطق، وتعاليم الحساب والهندسة وعلم الفلك، المرتبطة بشكل وثيق الآن، مع المدرسية اللاتينيّة، يعود أصلها إلى نظام المدرسة الإسلاميّة في التعليم (***Butterworth***,2012).

ثمّ تأتي بعد ذلك النهضة الأوربيّة؛ فبعدما كانت أوربا تعيش في عصور الظلام والفقر والإقطاع أصبحت تطوّر التكنولوجيا، وتستغلّ الموارد الكونيّة؛ وذلك حينما أُطلِق المجال للتفكير وتشجيع البحث والاكتشاف العلميّ، فعلى هذا يصحّ القول إنّ العلم هو أساس البناء الحضاري.

المطلب الثاني: الأساليب النبويّة في تفعيل قيمة العلم

لقد اعتنى النبي عليه السلام بالعلم وجسّد ذلك في تطبيقات عملية، ومن أساليبه عليه السلام في تفعيل قيمة العلم في المجتمع المسلم ما يأتي:

1. **تجسيد مبدأ محاربة الأميّة:** فقد نشأ النبي، صلّى الله عليه وسلّم، في بيئة أميّة، إلّا أنّه أعطى اهتمامًا كبيرًا للعلم والمعرفة؛ وقد كان يدفع أصحابه إلى أن يتعلّموا الكتابة، ويهيئُ لهم السبل بكلّ ما أوتي من وسائل مشروعة؛ حتى ورد عن عامر قال:"**أسر رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم،، يوم بدر سبعين أسيرًا، وكان يفادي بهم على قدْر أموالهم، وكان أهل مكّة يكتبون، وأهل المدينة لا يكتبون، فمن لم يكن له فداءٌ دفع إليه عشرة غلمان من غلمان المدينة فعلّمهم، فإذا حذقوا فهو فداؤه**"(ابن سعد، 2001). وهكذا أعلن الرسول، صلّى الله عليه وسلّم،، بعمَله هذا أنّ القراءة والكتابة عديلان للحريّة، وهذا منتهى ما تصل إليه الهمم في تحرير شعب من ربقة الأمّية (الزُّرْقاني، 1997). ولم يقتصر الأمر على الرجال، بل شمل النّساء أيضًا، فقد روى الحاكم في مستدركه (برقم6888) وصححه الذهبي أن الشَّفَّاء بنت عبد الله علّمت حفصة بنت عمر الكتابة (الحاكم، 1997).

2. **تجسيد القدوة الحسنة:** فقد كان النبي، صلّى الله عليه وسلّم، أوّل من طبّق الأمر الإلهي بطلب العلم، فكان حريصًا على تلقي ما يوحى إليه وعدم فوات أي شيء منه، فطمأنه الله تعالى وضمن له حفظه، فقد ورد في صحيح البخاري (برقم5) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان النبي، صلّى الله عليه وسلّم،، إذا نزل عليه الوحي حرّك به لسانه يريد أن يحفظه، فأنزل الله: (لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ) [القيامة: 16] (البخاري، 2002).

3. **الاهتمام بتكوين الأطفال والناشئة:** لأنّ التكوين في الصغر له أهميّة كبرى في ترسيخ العادات والقيم، وقد جاء في جامع الترمذي (برقم 2516) وصححه الألباني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:"**كنت خلف النبي، صلّى الله عليه وسلّم، يومًا، فقال يا غلام؛ إنّي أعلّمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أنّ الأمّة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك بشيء إلّا قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك، إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفّت الصحف**" (الترمذي، 1998).

4. **الحرص على نقاوة العلم وعدم اختلاطه بغيره:** فقد روى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أنّ النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، قال:"**إنّ الله لا يقبض العلم انتزاعًا، ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم، بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبْق عالمًا، اتخذ الناس رؤوسا جهالًا، فسُئلوا فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا**" (البخاري، 2002) كما أنّ الله تعالى –في آيات كثيرة- ينهى عن خلط الباطل بالحق، والتقوُّل على الله تعالى بغير علم، فقال عزّ وجلّ: (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)[الأعراف: 33].

5. **نبذ الخرافة والدعوة إلى النظر والتأمل: ومن ذلك ما ورد**

6. **التوجيه إلى تعلّم مختلف العلوم:** فالمسلمون مطلوب منهم تعلّم كلّ العلوم التي تؤدّي إلى تمكين دينهم في الأرض، لأنّ العلم من أهمّ القِوى المطلوبة في قول الله تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ)[الأنفال: 60] ولهذا فقد حرص –صلّى الله عليه وسلّم،- على أن يتعلّم المسلمون مختلف العلوم في سبيل ذلك، ومن ذلك مثلا:

أ) التوجيه إلى علم الفلك والمواقيت: وهذا عندما سأل الصحابة عن الأهلة وجّههم إلى أن حكمتها معرفة الأوقات والأزمنة، قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ)[البقرة: 189] فمن خلال النظر والتأمل في الكون يتم اكتشاف النظام الكوني لاستغلاله والاستفادة منه.

ب) التوجيه إلى تعلم الإحصاء والعدّ: وهذا من أهمّ العلوم في هذ العصر، فمن خلاله يمكن تقرير دقّة كثير من المعلومات، ودراسة المعطيات وتقرير النتائج، وقد ورد في صحيح البخاري (برقم 3060) عن حذيفة رضي الله عنه قال: "قال النبي، صلّى الله عليه وسلّم،: **اكتبوا لي من تلفظ بالإسلام من الناس**، فكتبنا له ألفًا وخمس مائة رجل"(البخاري، 2002).

ج) التوجيه إلى العلم بالسنن في نهوض المجتمعات وسقوطها: ومن ذلك الأمر بالسير في الأرض؛ لاستقراء تاريخ الشعوب والحضارات، والاعتبار منها في تفادي أسباب السقوط، والعمل على أسباب النهوض والرقي الحضاريّ، ومن ذلك الأمر الوارد لنبيه عليه السلام: (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ)[النمل: 69].

د) توجيهه، صلّى الله عليه وسلّم، إلى تعلّم اللغات الأجنبية: فرسالة المسلم عالميّة، ومن حكمة الله تعالى تعدد الألسن، قال عزّ من قائل: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ)[الروم: 22]، ومن الأهمية بمكان تعلّم اللغات الأخرى لتسهيل التواصل والتفاهم، وللاستفادة من مختلف الثقافات والأجناس، وتبليغهم رسالة الإسلام العالميّة، وقد ورد في المستدرك (برقم5781) وصححه الذهبي؛ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: "**قال لي رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم،: أتحسن السريانيّة؟ فقلت: لا، قال: فتعلّمها، فإنه يأتينا كُتب، فتعلّمتها في سبعة عشر**

يومًا، قال الأعمش: كانت تأتيه كتب لا يشتهي أن يطلع عليها إلّا من يثق به" (الحاكم، 1997).

7. **التفرغ لطلب العلم:** وهو من الآليات تقوم عليها الجامعات والمعاهد اليوم؛ نظرا لأن العلوم فيها تقتضي التفرّغ وتخصيص الأوقات. فبعدما أتى الأمر الإلهي بوجوب النّفير للجهاد استثنت الآية طائفة لتتعلّم من رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، وتخبر به من نفروا إلى الجهاد بعد رجوعهم، قال تعالى☹**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**)[التوبة: 122]، قال القرطبيّ: "وهذه الآية أصل في وجوب طلب العلم" (القرطبي، 1984). ويقول ابن عاشور: وأشعَرَ نفيَ وجوب النفر على جميع المسلمين وإثبات إيجابه على طائفة من كلّ فرقة منهم بأن الذين يجب عليهم النفر ليسوا بأوفر عددًا من الذين يبقون للتفقّه والإنذار، وأن ليست إحدى الحالتين بأولى من الأخرى على الإطلاق، فعُلم منه أنّ النفير إلى الجهاد يكون بمقدار ما يقتضيه حال العدو، وأنّ الذين يبقون للتفقّه يبقون بأكثر ما يستطاع (ابن عاشور، 1983).

8. **التربية على احترام مجلس العلم:** ومن تفعيله عليه السلام لقيمة طلب العلم في المجتمع تربيته على آداب طلب العلم. ومن ذلك نهيه، صلّى الله عليه وسلّم، عن التحدّث والإمام يخطب، ففي صحيح مسلم (برقم851) عن أبي هريرة أنّ رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، قال: "إذا قلت لصاحبك: أنصت يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغوت" (مسلم، 1997). وغير ذلك من الآداب التي من شأنها أن ترفع احترام العلم في النفوس، وتجعل منه قيمة لها أهميّتها ضمن منظومة القيم في المجتمع الإسلامي.

9. **اتباع الأساليب العلمية في التعامل مع المشكلات:** فلم يعتمد النبي عليه السلام في الوقاية من الأمراض مثلا على الجانب الروحي فحسب مع أهميته؛ بل تطرق أكثر من ذلك إلى وجوب اتخاذ الأسباب المادية وهو ما يحثنا عليه الله تعالى في كتابه ويؤكده البحث العلمي في الوقت الحاضر.

وقد نشرت صحيفة نيوزويك مقالا للدكتورCraig Considine تطرق فيها إلى تعليمات صحية للتعامل مع فيروس كورونا المستجد COVID-19 وذكر أن هذه التعليمات قد وردت على لسان النبي محمد قبل أكثر من 1300 سنة ميلادية (Considine, 2020).

من هذه التعليمات قضية العزل الاجتماعي للدول والمدن، كما في صحيح البخاري (برقم 5728) قال صلى الله عليه وسلم: "إذا سَمِعْتُمْ بالطَّاعُونِ بأَرْضٍ فلا تَدْخُلُوها، وإذا وقَعَ بأَرْضٍ وأَنْتُمْ بها فلا تَخْرُجُوا مِنْها" (البخاري، 2002). وأيضا التباعد الاجتماعي بين الأفراد، وهذا ما ورد في مسند أحمد (برقم26139) –وصحح إسنادَه محققُه- عن عائشة أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس من رجل يقع الطاعون، فيمكث في بيته صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر الشهيد" (أحمد، 2001). وأيضا عزل المصابين؛ كما جاء في السنن الصغير (برقم 2514) وصححه أَنَّ النَّبِيَّ، صلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلّم، قَالَ: "فرّ من المجذوم فرارك من الأسد" (البيهقي، 1989) وأيضا في سنن أبي داود (برقم3911) وصححه الألباني عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يوردن ممرض على مصح» (أبو داود، د.س).

ومن التعاليم النبوية التي لها أثر في الوقاية من الأمراض والوباءِ العنايةُ بالنظافة؛ ففي سنن الدارمي (برقم679) –وصحح إسنادَه محققُه- عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: "الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ" (الدارمي، 2000). ومن الأساليب الوقائية التداوي في حالات المرض؛ وفي صحيح ابن حبان-وصحح إسنادَه محققُه- قال عليه السلام: "تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً" (ابن حبان، 1988) وفي رواية أخرى: ""فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُنَزِّلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ مَعَهُ شِفَاءً إِلَّا الْمَوْتَ وَالْهَرَمَ" (أحمد، 2001).

وبهذا استطاع النبي محمد أن يوازن بين الإيمان والمنطق، فلم يعتمد على الإيمان مجردا، بل أيضا على كل ما يوافق الفطرة السليمة والسنن الكونية وما توصلت إليه العلوم التجريبية في وقتنا (Considine, 2020).

المبحث الثاني: أهميّة قيمة الإتقان، والأساليب النبويّة في تفعيلها

الإتقان في- اللغة- من (تَقَنَ)، و يعني: إحكام الشيء (ابن فارس، 1991). وإتقان العمل: إحكامه (ابن منظور، 1994)، وإتقان الشيء: إصلاحه، واستعمل في ما يصحّ معرفته، فيقال: أتقنت كذا، أيْ: عرفته صحيحًا، كأنّه لم يدع فيه خللا (العسكري، د.س، ص212).

والمقصود بالجد والإتقان هنا: الانضباط والتفاني في إنجاز عملٍ مشروعٍ وفق تنظيم محكم وهدف محدّد.

وقد أحكم الله تعالى خلقه وأتقنه، فقال عزّ وجلّ: **(مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ)**[الملك: 3]، وقال أيضًا: **(صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ)**[النمل: 88] وأوصى عباده كذلك بالجد والإتقان. فقد ورد الأمر بالعمل في آيات كثيرة؛ منها قوله تعالى: **(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)** [سورة التوبة: 105]، أمّا الأمر بالإتقان فيرد بصيغة الإحسان؛ ومنه قوله تعالى: **(وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)** [سورة البقرة: 195].

وفي ما يأتي بيان علاقة الجد والإتقان بالتميز الحضاريّ، ثمّ شواهد من حياة النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم،، في تفعيل هاتين القيمتين.

المطلب الأول: أهميّة الإتقان في بناء الحضارة

من البديهي أن الحضارة تُبنى بالعمل والجدّ؛ لا بالكسل والتهاون، ومن الواضح أنّ صرح الحضارة المنشودة، يُبنى بالإتقان، لا بالغش والخديعة،

ولهذا كان لابد من الجدّ والإتقان للرقيّ بالمجتمع، فإذا سادت ثقافة الإتقان في المجتمع فالعامل في مصنعه سيحترم الأوقات ويسعى لتطوير مصنعه، والمعلم في مدرسته سيعمل كلّ ما بوسعه لتفوق الطلاب على جميع المستويات، والمسؤول في الإدارة سيعمل بجدٍّ وتفان لخدمة الصالح العامّ، وهكذا يترقّى المجتمع برمّته.

أمّا إذا سادت قيم الكسل والغشّ فسيكون الهدف الأكبر هو الجانب المادّي والمصلحة الشخصيّة ولو على حساب المصالح العليا للأمّة، وكثيرا ما يشاهد –في غياب الجدّ والإتقان- منتوجات مغشوشة تؤدّي إلى أمراض مستعصية، وصناعات تؤدي إلى التلوّث البيئي، ومشاريع يُنفق عليها الملايين، ثمّ سرعان ما يبدو عليها مظاهر الخراب في بدايات استعمالها.

وللجدّ والإتقان دورهما في الحفاظ على الموارد الماليّة والبشريّة للأمّة، فقد تكون المصانع مليئة بالعمال وينفق عليهم الأموال، لكنّ المردود محدود جدًا؛ لا يقارن بما ينبغي أن يكون، والسبب هو غياب روح الإتقان والجدّية، وهكذا تتبدّد أموال الدولة سدىً، وتهدر الطاقات دون جدوى معتبرة.

والله تعالى أمر المسلم بإعداد القوّة في عدّة مواضع؛ منها قوله تعالى﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾[الأنفال: 60]. والقّوة: جنس تشمل كلّ القوى، ومن بينها الماديّة، وقد وجّه الله تعالى عباده إلى اتّخاذ الأسباب الماديّة من أجل بناء الحضارة؛ وذلك من خلال قصة ذي القرنين، فقال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾[الكهف: 84، 85]، كما أشاد تعالى بحضارة داوود عليه السلام، وكان أهمّ ما تميّز به هو استغلال الحديد للصناعة، فأمره تعالى بإتقان صنع الدروع، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾[سبأ: 10، 11]، كما وجّه الله تعالى عباده إلى الصناعات الجلديّة في قوله سبحانه: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾[النحل: 80]، وهذه وغيرها شواهد على أهميّة التشمير بساعد الجدّ والعمل لتحقيق حضارة راقية ومجتمع مسلم قوي.

المطلب الثاني: الأساليب النبويّة في تفعيل قيمة الإتقان

لقد تجسدت قيمة الإتقان في حياة النبي عليه السلام وسعى لتفعيلها في مختلف جوانب الحياة، والمتأمّل في حياة النبي عليه السلام يجدها حافلة بنماذج لذلك، وعلى سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

1. **تقوية الجانب الإيماني من أجل الإتقان:** فالإتقان لا ينطلق من فراغ، بل لابدّ من قاعدة إيمانيّة صلبة؛ يحسّ فيها الإنسان بمراقبة الله -عزّ وجلّ- له في كلّ وقت وحين وإن غاب عنه كلّ الناس وغابت أجهزة المراقبة، وهذا هو الفرق الحقيقي بين المسلم وغيره، كما في صحيح البخاري (برقم4777) قوله عليه السلام "**الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**" (البخاري، 2002)، فقد يُتقن غير المسلم عمله لأخلاق حميدة عنده أحياناً، وغالبًا ما يتقنه خوفًا من افتضاح أمره وكساد سلعته، لا لأجل مراقبة الله تعالى، وعليه فلا يصل المجتمع إلى الإتقان إلّا بعد زرع قيمة المراقبة الإلهيّة وعدالة الحساب الإلهي وجزائه في النفوس.

2. **تفعيل الإتقان في الشعائر والتعبدات:** ومن ذلك ما جاء في السنن الصغرى للنسائي (برقم 1053) -وصححه الألباني- أن رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، صلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلّم، دَخَلَ رَجُلٌ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى ثم انصرف، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه، فرد عليه السلام، ثم قال: «ارجع فصل فإنك لم تصل»، قال: لا أدري في الثانية أو في الثالثة قال: والذي أنزل عليك الكتاب لقد جهدت فعلمني وأرني، قال: «**إذا أردت الصلاة فتوضأ فأحسن الوضوء، ثم قم فاستقبل القبلة، ثم كبر، ثم اقرأ، ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعتدل قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع رأسك حتى تطمئن قاعدا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، فإذا صنعت ذلك فقد قضيت صلاتك وما انتقصت من ذلك فإنما تنقصه من صلاتك**» (النسائي، 1986). فالصلاة من دعائم الدين من حافظ عليها وأتقنها كانت سبيلا للمحافظة على ما سواها وتنهاه عما لا يليق من الغش والمنكرات: {إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} [العنكبوت: 45] وهذا مما يفسر سبب عناية النبي عليه السلام بها وتفعيل إتقانها وإتقان الوضوء والاستعداد لها.

3. **تجسيد الإتقان مبدأ في الحياة:** فالفرد أو المجتمع حينما يتدرب على الإتقان على أنه مبدأ وقيمة فإنه ستبنى حياته كلها على ذلك في سائر المجالات، لذا حرص عليه السلام على تجسيد هذه القيمة، ومن ذلك ما جاء في الطبقات الكبرى –وقال فيه الألباني: رجاله موثقون غير محمد بن عمر- أن الرسول عليه السلام حينما توفي ابنه إبراهيم وفي لحظات الدفن رَأَى فُرْجَةً فِي اللَّبِنِ فَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُسَدَّ. فَقِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ -، صلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلّم، – فقال: "إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ عَمَلا أَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُتْقِنَهُ" (ابن سعد، 1990).

ومن ذلك أيضا الإتقان في التعامل مع كل شيء وحتى مع الحيوانات؛ ومن ذلك ما ورد في مسند أحمد (برقم 17113) –وصحح إسناده محققه- عن شداد بن أوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الله عز وجل كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته " (أحمد، 2001). فقد عبر بالإتقان هنا بالإحسان، ومن ذلك قوله تعالى: {وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } [البقرة: 195].

4. **مراقبة الغش وتشديد النكير عليه:** فالإتقان ضدّ الغشّ، والغش جريمة كبيرة، عدّها الرسول، صلّى الله عليه وسلّم،، ممّا يخلّ بالانتماء إلى حقيقة الجماعة المسلمة. ومن الأساليب النبوية في تفعيل منع الغش حزمه عليه السلام في التعامل مع التجار حينما يجد منهم بوادر الغش. من ذلك ما روى مسلم في صحيحه

(برقم 102) عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللا فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال أصابته السماء يا رسول الله، قال: أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس مني" (مسلم، 1997).

5. **التعوذ بالله من العجز والكسل:** الذي هو عكس الجِدّ والإتقان، ففي صحيح البخاري (برقم 6367): يقول أنس بن مالك رضي الله عنه: كان النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، يقول: "اللهمّ إنّي أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهرم، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات"(البخاري، 2002)، فالعجز والكسل يجعلان صاحبهما عالة على غيره، فتكثر الاتكاليّة في المجتمع، ويقلّ الإنتاج والتفاني وإتقان العمل، والمطلوب من المسلمين العمل لما ينفعهم في دنياهم ويسعدهم في آخرتهم.

6. **الأمر بإتمام العمل مهما كانت الظروف:** فعن أنس رضي الله عنه، عن النبي، صلّى الله عليه وسلّم، قال:"**إنْ قامت الساعة وفي يد أحدكُم فسيلةٌ، فإنْ استطاع أنْ لا تقوم حتى يغرسها، فليغرسها**" (البخاري، 1998)، وبهذا يحثّ النبي، صلّى الله عليه وسلّم، على العمل والاستمرار فيه، ويقطع كلّ الحجج أمام المتكاسل، فالعمل الصالح أجره ثابت عند الله تعالى وإن لم تتحقّق لصاحبه النتيجة التي يبتغيها.

المبحث الثالث: أهميّة قيمة إدارة الوقت، والأساليب النبويّة في تفعيلها

يقصد بإدارة الوقت: التحكّم في التعامل مع الزمن لاستثماره بطريقة مُثلى؛ بحيث يمكن تحقيق أكبر مردود ممكن في أقصر مدّة ممكنة. وفي هذا المبحث سيتم مناقشة أثر إدارة الوقت في الحضارة، ثمّ منهج النبي، صلّى الله عليه وسلّم، في تنمية هذه القيمة.

المطلب الأول: أهميّة إدارة الوقت في الحضارة

الزمن –كما عبّر عنه مالك بن نبي- نهر قديم يعبُر العالم منذ الأزل، وهو يتدفق على السواء في أرض كلّ شعب ومجال كلّ فرد بِفيضٍ من الساعات اليوميّة، ولكنّه في مجال ما يصير ثروة، وفي مجال آخر يتحول عدَمًا، ولكنه نهر صامت، حتى إنّنا أحيانًا في ساعات الغفلة ننسى قيمته التي لا تُعوض (مالك بن نبي، 1986).

فكلّ معدن ثمين يمكن استرداده، أمّا الزمن فلن يعود منه أيّ جزء فات، فإذا تمّ استغلاله بالعمل والجديّة وفق تخطيط محكم ورؤية واضحة؛ يمكن أن تتحقّق من خلاله حضارة راقية، لكن كثيرًا من البلدان المتخلّفة لم تعرف للوقت قيمته، فترى الساحات والمقاهي مملوءة بالعاطلين والكسالى ليلا ونهارا، والنتيجة معروفة؛ وهي المزيد من التخلّف والتبعية للدول التي تعرف للدقيقة والثانية قيمتها وتحترم أيّة لحظة؛ مع التخطيط المحكم والعمل الجدّي الدؤوب.

ولتوضيح قيمة الوقت يورد المفكر مالك بن نبي إحدى التجارب الإيجابيّة لاستغلاله، وهي ما حدث في ألمانيا التي حطّمت فيها الحربُ العالميّة الثانية كلَّ جهاز للإنتاج، ولم تُبقِ لها شيئًا تقيم على أساسه بناء نهضتها،.... وبعد عشر سنوات تقريبًا يفتح المعرض الألمانيّ أبوابه بالقاهرة في آذار من سنة 1957م، فتذهلنا المعجزة، إذ ينبعث شعب من الموت والدمار، وينشىء الصناعات الضخمة (مالك بن نبي، 1986).

وبتحليله لأسباب تلك المعجزة وجد أهمّ عامل هو عامل الزمن، فقد فرضت الحكومة عام 1948م على الشّعب الألماني كلّه -نساء وأطفالًا ورجالًا- التّطوع يوميًا ساعتين يؤدّيها كلّ فرد زيادة على عمله اليوميّ وبالمجّان؛ من أجل الصالح العامّ فقط (مالك بن نبي، 1986). فمن هنا يمكن معرفة ما للزمن من قيمة في إنقاذ أمّة من الأمم، وإخراجها من الحضيض في وقت وجيز.

وأيضا من نماذج الالتزام بالوقت المرتبط بالتقدم الصناعي ما نجده في دولة اليابان المعروفة بنظام دقيق في التعامل مع الوقت وتعليمات في ذلك. فمثلا القطارات تنضبط بالوقت دائما، ولو وقع تأخر للقطار بدقيقة واحدة يتم إخبار المسافرين مسبقا عن طريق إعلانات ليعيدوا برمجة مواعيدهم. ويلتزم الموظفون أن يكونوا في مكاتبهم 05 دقائق قبل وقت بداية العمل؛ تفاديا لأي طارئ في الطريق أو غيره، وفي حال حدوث ذلك يخبرون المسؤول مسبقا. ويلتزم الموظفون باحترام آجال تقديم أعمالهم، وفي حال عدم التمكن يتم إخبار المدير مسبقا ليتكيف مع الوضع كي لا تقع خسائر للشركة خاصة في الأعمال الجماعية. وفي حال تمادي الشخص على عدم احترام الوقت سيفقد منصبه ووظيفته لأن بقاءه في الوظيفة سيكلف المسؤول مهام إضافية بإعادة جدولة المواعيد وربما خسائر لأن الوقت عندهم هو المال (YAE, 2017).

وهكذا كان دأب الرسول، صلّى الله عليه وسلّم،؛ فلم يكن يسمح للمسلم بالبطالة والكسل، بل كان يوصي باحترام المواعيد واستغلال أيّة لحظة في مرضاة الله تعالى، والعمل الجاد لنفع الإسلام والإنسانيّة، وفي مسند أبي يعلى الموصلي (برقم 6251) –وصححه محققه- عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز** (أبو يعلا، 1984).

المطلب الثاني: الأساليب النبويّة في تفعيل قيمة إدارة الوقت

في المنهج النبويّ كثير من الشواهد على تفعيل إدارة الوقت، ويكفي أنّه نابع من التوجيه الربانيّ الذي يوجّه في آيات كثيرة إلى أهميّة الوقت فقد أقسم ربّ العزّة في عدّة مرات بأوقات متعددة؛ ومنه قوله تعالى: (وَالضُّحَى) (وَالْفَجْرِ) (وَالْعَصْرِ)، وغير ذلك. وأشار إلى أنّ من أهمّ اللحظات التي يدرك فيها الإنسان المفرّط قيمة الوقت حينما تدركه المنية، فيتمنى إضافة زمن قليل لتدارك ما فات (ابن كثير، 1999)؛ قال تعالى: (وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ) [المنافقون: 10].

ومن منهج النبي، صلّى الله عليه وسلّم، في تفعيل قيمة الوقت ما يأتي:

أ) **الحرص على اغتنام الأوقات:** لقد كان عليه نموذجا حيا في تفعيل قيمة الوقت؛ فلم يكن يضيع أوقاته، بل كان يحرص على الخيرات في كل حين، وأكثر من ذلك كان مداوما على اغتنام لحظات الليل لمناجاة ربه وتلاوة كتابه وتدبره، وهكذا اقتدى به الصحابة السابقون معه؛ حتى شهد لهم الله تعالى بذلك في قوله سبحانه: **{إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ}** [المزمل: 20]. وهكذا ينبغي أن يتسابق لمثل ذلك كل مسلم يسعى للارتواء من معين القرآن الكريم ومناجاة خالقه في تلك اللحظات: {يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (1) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (2) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (3) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا} [المزمل: 1 - 4].

ب) **التوازن في إدارة الوقت:** قد يتوهم البعض أن تفعيل قيمة الوقت يعني أن يصرف كل وقته للعمل لدينه، أو لدنياه؛ حتى يهمل حقّ نفسه وجسده وأسرته، ممّا يسبب له مشاكل واختلالا في الحياة. لكن القوة تكمن في استغلال قيمة الوقت لكن مع التوازن بين متطلبات الجسد والروح، وبين متطلبات النفس والأهل والمجتمع؛ وغير ذلك مما يرتبط بالإنسان من حقوق وواجبات.

ومن النماذج لتفعيل قيمة التوازن في إدارة ما جاء في صحيح البخاري (برقم 5199) قال عبد الله بن عمرو بن العاص: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عبد الله، ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟» قلت: بلى يا رسول الله، قال: "فلا تفعل، **صم و أفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقا، وإن لعينك عليك حقا، وإن لزوجك عليك حقا**" (البخاري، 2002). ولأنّه إذا ما طغى جانب على آخر سينشأ إنسان غير سوي السلوك، وربما أدّى به إلى التطرف أو تضييع الحقوق والتفريط في بعض الواجبات، فالتوازن من أبرز ميزات الشريعة.

ج) **النهي عن إخلاف الوعد، وتشديد النكير عليه:** وقد يكون إخلاف الوعد بعدم الحضور أو تنفيذ عمل متّفق عليه، وقد يكون بالتأخر عن الموعد، فإخلاف الوعد من أهمّ الأسباب لتضييع الوقت على الجماعة والأفراد. وحينما لا ينضبط الأفراد في مواعيدهم تزول الثقة، وتضيع كثير من البرامج والأمور التي ينبغي أن يتمّ إنجازها، وقد جعله النبي، صلّى الله عليه وسلّم، أمارة للنفاق؛ فقد جاء في صحيح البخاري (برقم33) عن أبي هريرة عن النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، قال:"**آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان**"(البخاري، 2002). وهذا ممّا ركّز عليه القرآن الكريم في أكثر من موضع، حتى جعل الوفاء بالعهد من أهمّ أركان البرّ، قال تعالى: (وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا) [البقرة، من الآية: 177].

د) **عدم تضييع الوقت:** فبالرغم مما هو شائع لدى الغرب بأنّ وقت الفراغ ملك للإنسان، وله الحريّة المطلقة في استغلاله، أو تضييعه؛ فإنّ الثقافة التي توازن بين العقل والروح والجسد، تقتضي أن يكون وقت الفراغ في إطار المقاصد الشرعيّة، قال رسول الله، صلّى الله عيه وسلّم،:"**اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابَك قبل هرمك، وصحتَك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغَك قبل شغلك، وحياتَك قبل موتك**"(الحاكم، 1997)، فالوقت الفراغ داخل ضمن العمر، الذي سيسأل عنه العبد يوم القيامة، ففي حديث أبي بزرة الأسلميّ رضي الله عنه، قال رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم،:"لا تزول قدما عبد، حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن علمه ما عمل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفي ما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه"(الترمذي، 1998).

ومن ثمّ كان ينبغي أن يكون النشاط الترويحيّ، في وقت الفراغ، مندرجًا في نطاق مسؤوليّة الاستخلاف أمام الله سبحانه وتعالى، فيوازن بين راحة البدن، والترفيه عن النفس، وتنويع النشاط العقلي؛ لاستئناف مسيرة العمل، والبناء لخدمة الدارين، وإلّا أصبح الفراغ، وسيلة لتجاوز مقاصد الشرع، فتظهر مشكلات المخدرات والملاهي المحرمة والقمار(عبد المتعال، 2010) وغير ذلك من المحرّمات، عوضًا عن أن يكون الفراغ فرصة لاستدراك ما فات، وتجديد النشاط لما هو آت.

الخاتمة.

الحمد لله، ربّ العالمين، من فضله تتمّ الصالحات، والصلاة والسلام على سيّد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحابته، ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين، وبعد:

فهذه أهمّ نتائج البحث وتوصياته، نسوقها وفق الآتي:

أولًا: نتائج البحث:

من أهمّ النتائج، التي تمّ التوصل إليها، ما يأتي:

1) العمل المتقن الجادّ من صميم المنهج النّبوي، وهو من ضروريّات بناء الحضارة المنشودة، والمنهج النبويّ، كثيرًا ما يؤكد النهوض إلى العمل، بحزم وعزم، ويشمل العمل بمختلف أنواعه، ممّا يخدم قوّة المسلم في الدنيا، ويحقّق سعادته في الآخرة.

2) المنهج النبويّ، حافل بالقيم، التي من شأنها إحياء حضارة راقية، تكون مثالًا يحتذى به، لدى الأمم في الوقت المعاصر.

3) قيم العلم والإتقان وإدارة الوقت، من أهمّ أسس بناء الحضارة ورقيها، وقد أدّى إغفال المسلمين لهذه القيم، إلى نتائج وخيمة، في تخلّف المسلمين،

وعجزهم عن مواكبة التطورات، وقيادة البشرية.

4) لن ترقى الأمم، بدون إعادة الاعتبار للعلم، والمنهج النبويّ زاخر بما يدعو إلى تعلّم مختلف العلوم، التي تُسْهِم في بناء إنسان الحضارة.

5) الوقت هو الميدان، الذي يمكن فيه بناء حضارة راقية؛ عند حسن استغلاله، أو البقاء في التخلّف والانحطاط، بسبب إهداره وتضييعه، واحترام الوقت من القيم المتأصّلة في المنهج النبويّ، بما له من شواهد كثيرة.

6) نشر الإسلام، لا يتمّ فقط باللسان والقلم، بل لابدّ أن يعضدهما إصلاح الواقع؛ بتجسيد القيم الإسلاميّة المبثوثة في الهدي النبويّ، لأنّ الواقع المتخلّف المتخلّي عن أدنى قيم الإنسانية؛ سوف ينفّر الناس من الانضمام إليه.

ثانيًا: التوصيات:

يوصي البحث، بما يأتي:

1) توظيف الإعلام والمنابر والمناهج التربويّة، لزرع قيم إدارة الوقت والجد والعمل، والتنويه بها، على أنّها من القيم الإسلاميّة، فتُدرّس في المدارس بمواقف عمليّة، ويسهر الإعلام على غرسها، في نفوس الأفراد والمجتمع، بمختلف أساليب العرض والإخراج المؤثر.

2) أن يقوم المسلمون بمسؤوليتهم، في نقل قيم الإسلام للغرب، لأنّه مع تفوّق الغرب في الجانب المادّي للحضارة؛ إلّا أنّ إغفاله القيم الإيمانيّة والأخلاقيّة، جعل حضارته شوهاء، يشوبها الظلم والتعدّي والانحراف، فلابدّ من دعم تلك الحضارة، بالقيم الإسلاميّة الأصيلة، حتى يقع التكامل والتوازن، وفقًا للمنهج الرباني القويم.

3) تحسين صورة الإسلام، لدى غير المسلمين، بتجسيد قيم الإسلام في التعلّم والعمل، واحترام الوقت وغيرها؛ لكي يتمكّن المسلمون من إعطاء دينهم، الصورة الحقيقية الناصعة له، وإلّا فهم –بإغفالهم لهذه القيم- يُظهرون الإسلام بمظهر منفّر، وإن حاولوا إعطاءه الصورة الحسنة، بالخطابات والمقالات.

4) نشر ثقافة العمل والإتقان فيه، ومحاربة البطالة والبطالة المقنّعة، وهذا لأجل تقدم المجتمعات الإسلاميّة.

أن تقوم مؤسسات المجتمع المدنيّ، بتوعية الأفراد، بتخصيص شيء من أوقات الفراغ، للعمل الخيري للصالح العام، كلّ هذا من أجل تدارك الوقت، والتحرّر من التبعيّة الاقتصادية والسياسية للدول الكبرى.

المراجع

أحمد، ا. ح. (2001م). *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الألباني، م. ن. (2002). *سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها*. (ط1). الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

البخاري، م. ب. (2002). *الجامع المسند*. (ط1). بيروت: دار طوق النجاة.

البيهقي، أ. خ. (1989). *السنن الصغير للبيهقي، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي*. (ط1). باكستان: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي.

الترمذي، م. ب. (1998م). *الجامع الكبير- سنن الترمذي*. (ط2). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الجرجاني، ع. ب. (1983م). *كتاب التعريفات*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

الجلاد، م. ز. (2013م). *تعلم القيم وتعليمها*. تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، (ط4). عمّان: دار المسيرة.

الحاكم، م. ب. (1997). *المستدرك على الصحيحين*. (ط1). القاهرة: دار الحرمين.

ابن حبان. م. ب. (1988). *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان*. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الدارمي، ع. ت. (2000). *مسند الدارمي*. (ط1). المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع.

أبو داود، س. س. (د.س). *سنن أبي داود*. (د.ط). بيروت: المكتبة العصرية.

ديورانت، و. (1965م). *قصة الحضارة-نشأة الحضارة-الشرق الأدنى*. (ط3). القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر جامعة الدول العربية.

الرازي، م. ب. (1999م). *مختار الصحاح*. (ط1). بيروت: الدار النموذجية.

الزُّرْقاني، م. ع. (1997م). *مناهل العرفان في علوم القرآن*. (ط1). القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.

ابن سعد، م. ب. (2001م). *الطبقات الكبير*. (ط1). القاهرة: مكتبة الخانجيّ.

ابن سعد، م. ب. (1990). *الطبقات الكبرى*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن سيده، ع. ب. (2000). *المحكم والمحيط الأعظم*. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

الطبري، م. ب. (2000). *جامع البيان في تأويل القرآن*. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن عاشور، م. ط. (1984). *التحرير والتنوير*. تونس: الدار التونسية للنشر.

عبد اللاوي, ي. (2010). صور التفاعل الحضاري من خلال السنة النبوية. *مجلة المعيار*, 23(12)، 103–18.

العسكري. ح. ب. (1998). *الفروق اللغوية*. (ط1). القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

الغزالي، م. (2002). *كيف نتعامل مع القرآن؟* (ط7). القاهرة: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن فارس، م. ب. (1991م). *معجم مقاييس اللغة*. (ط1). لبنان: دار الجيل.

فتحي عثمان، م. (1982). *القيم الحضارية في رسالة الإسلام*. (ط1). جدة: الدار السعودية.

الفريح، ح. ي. (2013). قيم النهضة في القرآن الكريم (دراسة وتطبيق). *مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية*، جامعة الكويت، 28(94)، 75-120.

الفيروزآبادي، م. ب. (2005م). *القاموس المحيط*. (ط8). بيروت: مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة.

القرضاوي، م. (2007). السنة مصدرا للمعرفة والحضارة. في *القيم الحضارية في السنة النبوية*. دبي: الأمانة العامة لندوة الحديث الشريف.

القرطبي، م. ب. (1964). *الجامع لأحكام القرآن*. (ط2). القاهرة: دار الكتب المصرية.

ابن كثير، إ. ب. (1999). *تفسير القرآن العظيم*. (ط2). الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.

مالك ب. ن. (1986). *شروط النهضة*. (ط1). دمشق: دار الفكر.

المانع، م. م. (2005). *القيم بين الإسلام والغرب*. (ط1). الرياض: دار الفضيلة.

محجوب، ع. (2007). تفعيل القيم الحضارية في السنة النبوية السبل والمعوقات. في *القيم الحضارية في السنة النبوية*، الإمارات العربية، 195-246.

مسلم، ق. ن. (1997م). *المسند الصحيح المختصر*. (ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن منظور، م. ب. (1994). *لسان العرب*. (ط3). بيروت: دار صادر.

النسائي، أ. خ. (1986). *المجتبى من السنن*. (ط2). حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية

أبو يعلى، أ. م. (1984). *مسند أبي يعلى*. (ط1). دمشق: دار المأمون للتراث.

References

Abdellawy, Y. (2010). Forms of civilized interaction through the Prophet's Sunnah. *Almi'yar Journal*, 23(12), 103–18.

Abu Dawood, S. S. (tuck). *Sunan Abi Dawood*. (Dr.). Beirut: Modern Library.

Abu Yala, A. M. (1984). *Musnad Abi Ya'la*. (1st Ed.). Damascus: Al-Mamoun Heritage House.

Ahmed, A. H. (2001 AD). *Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal*. (1st Ed.). Beirut: Al-Resala Foundation.

Al-'askari, H. B. (1998). *Linguistic differences*. (1st Ed.). Cairo: House of Science and Culture for Publishing and Distribution.

Al-Albani, M. H. (2002). *A series of authentic hadiths and some of its jurisprudence and benefits*. (1st Ed.). Riyadh: Knowledge Library for Publishing and Distribution.

Al-Bayhaqi, A. K. (1989). *Al-Sunan Al-Saghir Al-Bayhaqi*. (1st Ed.). Pakistan: University of Islamic Studies, Karachi.

Al-Bukhari, M. B. (2002). *Aljami' almusnad*. (1st Ed.). Beirut: Dar Touq Al Najat.

Al-Darmy, A. T. (2000). *Musnad Al-Darmi*. (1st Ed.). Saudi Arabia: Dar Al-Mughni for Publishing and Distribution.

Al-Firouzabadi, M. B. (2005 AD). *Almuheet Dictionary*. (8th Ed.). Beirut: Heritage Investigation Office, Al-Resala Foundation.

Al-Fraih, H. J. (2013). Renaissance values in the Holy Quran (study and application). *Journal of Sharia and Islamic Studies*, Kuwait University, 28 (94), 75-120.

Al-Ghazali, M. (2002). *How do we deal with the Qur'an?* (7th Ed.). Cairo: Nahdet Misr for printing, publishing and distribution.

Al-Hakim, M. B. (1997). *Almustradrak 'ala alsaheehayn*. (1st Ed.). Cairo: Dar Al-Haramain.

Al-Jallad, M. G. (2013 AD). *Learning and teaching values*. A theoretical and applied conception of the methods and strategies for teaching values, (4th Edition). Amman: Dar Al Masirah.

Al-Jurjani, A. B. (1983 AD). *Kitab alta'reefat*. (1st Ed.). Beirut: House of Scientific Books.

Al-Mana, M. M. (2005). *Values between Islam and the West*. (1st Ed.). Riyadh: Dar Al-Fadilah.

Al-Nasa'i, A. K. (1986). *Al-Mujtaba from Al-Sunan*. (2nd Ed.). Aleppo: Islamic Publications Office

Al-Qaradawi, M. (2007). The Sunnah is a source of knowledge and civilization. In *cultural values in the Sunnah*. Dubai: General Secretariat of the Hadith Symposium.

Al-Qurtubi, M. B. (1964). *Aljami' for the provisions of the Qur'an*. (2nd Ed.). Cairo: Egyptian Book House.

Al-Razi, M. B. (1999 AD). *Mukhtar alsihaah*. (1st Ed.). Beirut: House of Models.

Al-Tirmidhi, M. B. (1998 AD). *Aljami' alkabeer - Sunan al-Tirmidhi*. (2nd Ed.). Beirut: Islamic West House.

Al-Zarqani, M. P. (1997 AD). *Manhel al'erfan fi 'uluum alquraan*. (1st Ed.). Cairo: Issa Al-Babi Al-Halabi and Associates Press.

Charles E. B. (2012). *Islam as a Civilization. Why Study Islam*. India: Springer.

Durant, W. (1965 AD). *The Story of Civilization - The Origin of Civilization - The Near East*. (3rd Ed.). Cairo: Arab League Composition, Translation and Publishing Committee Press.

Fathi Othman, M. (1982). *Civilizational values in the message of Islam*. (1st Ed.). Jeddah: Saudi House.

Ibn Ashour, M. I. (1984). *Liberation and enlightenment*. Tunisia: Tunisian publishing house.

Ibn Faris, M. B. (1991 AD). *A Dictionary of Language Standards*. (1st Ed.). Lebanon: House of Generation.

Ibn Hibban. M. B. (1988). *Ihsan in the approximation of Sahih Ibn Hibban*. (1st Ed.). Beirut: Al-Resala Foundation.

Ibn Kathir, I. B. (1999). *Interpretation of the Great Qur'an*. (2nd Ed.). Riyadh: Dar Taiba for Publishing and Distribution.

Ibn Manzoor, M. B. (1994*). Lisan al'arab*. (3rd Ed.). Beirut: Dar Sader.

Ibn Saad, M. B. (1990). *Altabaqaat alkubra*. (1st Ed.). Beirut: House of Scientific Books.

Ibn Saad, M. B. (2001 AD). *Altabakaat alkabeer*. (1st Ed.). Cairo: Al-Khanji Library.

Ibn Sayyidah, P. B. (2000). *Almuhkam wa almuheet ala'tham*. (1st Ed.). Beirut: House of Scientific Books.

Mahgoub, A. (2007). Activating civilized values in the Sunnah, ways and obstacles. In *Civilized Values in the Sunnah of the Prophet*. United Arab Emirates, 195-246.

Muslim, S. N. (1997 AD). *Almusnad alsaheeh almukhtasar*. (1st Ed.). Beirut: Arab Heritage Revival House.

Owner B. N. (1986). *Renaissance terms*. (1st Ed.). Damascus: Dar Al-Fikr.

Tabari, M. B. (2000). *Jami' albayan fi tafseer alquraan*. (1st Ed.). Beirut: Al-Resala Foundation.